

وظيفة (العاقل) والجذور التاريخية

نوفمبر 21, 2017



Category: [مجتمع](#)

بواسطة: علي مغربي الأهدل

عاقل (العاقل)، وهي اسم يطلق في اليمن على وظيفة المسئول المباشر عن القرية او الحي او اصغر تجمع قبلي في العزلة، ويأتي دوره في المرتبة الثانية بعد دور الشيخ شيخ العزلة او القبيلة، ويعد العاقل وفق هذا المصطلح او الوظيفة من الأنظمة السياسية القبلية ذات الخصوصية اليمنية.

المسئول والذي نرى أنه وإن كان في الأمر شئ من هذا إلا ان وظيفة (عاقل) التي بدأت تظهر في المصادر التاريخية خلال الفترة العثمانية بمفهومها الحالي واحدة من الوظائف أو الأنظمة السياسية اليمنية الضاربة بجذورها في عمق التاريخ، وأن هذه الوظيفة في السابق كانت تؤدي دورا أكبر مما هو عليه الآن حيث كانت تحتل الدور الذي تؤديه وظيفة شيخ القبيلة الآن وربما بثقل قبلي وسياسي أكبر.

التعريف اللغوي

لغة: العقل من الجذر الثلاثي (عَقَلَ)، والعقل في الأصل حبل يضم به رسغ يد البعير الى عضده اي ثنيها وربطها به ويسمى عقال. وعقل الرجل رجله ثناها فوضعها على وركه

والأصل في اللفظ عقل (عكل) بالكاف ويعني ثني الرجل والعكل في المعاجم لغة في العقل اي أن (عكل ، وعقل) بنفس المعنى وما زال اللفظ عكل مستعملا في اللهجة التهامية للدلالة على ثني الرجل ، ثم ابدل الكاف قافا لقرب المخرج فأصبح العكل اي ثني

القدم الذي يشير على تقييد الحركة ينطق عقل والجزء الخلفي للركبة يسمى (معقل) ومن هذا المعنى تطور اللفظ ليدل على الحبل الذي يعقل به البعير للحد من حركته والسيطرة عليه ببقائه باركا في مكانه

ثم انزاح اللفظ (عقل) او تطور واستعمل ليدل على عقل الإنسان ، فوجود العقل أصبح بمثابة الحبل الذي يقيد به البعير ليبقى في مكانه ، وهكذا العقل بالنسبة للإنسان أصبح في معناه يدل على الإدراك والتميز وعدم الخروج عن المسموح به

" والملاحظ أن القرآن لم يستعمل كلمة عقل، بصيغة المفرد للدلالة على العقل وإنما بصيغة المضارع المجموع "يعقلون ، تعقلون

لأن اللفظ (عقل) في الأصل لم يشتق لغويا للدلالة على العقل وإنما هو مستعار او متطور دلاليا من لفظ (عقل ، عقال) الذي هو الحبل إذ ان الكلمة الدالة على العقل هي (حس) ومستعملة في اللهجة التهامية فقط بهذا المعنى اي العقل ، وأصل حس هو إس الذي فك تضعيفه بالنون ليصبح (انس ، انسان) فإنسان تعني البشر العاقل

من هذه النقطة نخلص الى أن كلمة عاقل بمعنى مسؤول عن جماعة قبلية لالعلاقة له بمعنى العقل لأن الأمر لو كان يتصل برجحان العقل في القرية او الجماعة فهناك من هو أعقل وأكبر سنا وأكثر تجربة وخبرة في الحياة من بعض العقال

ثانيا أن الأصل في كلمة (عقل) التي منها صيغة عاقل هو صوت الكاف (عقل)، الأمر الذي لا نلمسه لغويا في معنى هذه الوظيفة او الزعامة المرتبطة بالدولة والقبيلة في التاريخ اليمني القديم كما سنلاحظ لاحقا

العاقل تاريخيا

من خلال تتبع التاريخ اليمني والألقاب والوظائف السياسية والقبلية في الدولة اليمنية القديمة يتضح أن كلمة (عاقل) التي

تجمع على (عَقَال) ذات صلة لغويا ودلاليا بكلمة (قيل) (أقيال)، حيث كان الأقيال في نظام الدولة اليمنية القديمة في جنوب الجزيرة العربية عبارة عن زعماء او ملوك صغار على المقاطعات او القبائل التي غالبا ماكانت مقسمة الى أرباع (ربع) (عزلة) بالمفهوم الحالي وتتبع الدولة

فالقيل تعني كبير او قائد وهي وظيفة او منصب ذو خصوصية يمنية منذ القدم وكل ماحدث أن كلمة (قيل ، القيل)، تم فيها تسهيل واسقاط لام التعريف منها مثل اللام الشمسية ليصبح في النطق (أقيال) وهذه اللهجة مازالت سائدة في بعض المجتمعات اليمنية . فيقال مثلا (أبقرة) بدل البقرة

كما تم تخفيف حركة المد الطويل الياء لينطق اللفظ (أقيل ، او أقل) ثم إبدال الألف المهموزة عينا (آقيل = عاقل) وتجمع أقيال على أقال بتسهيل صوت الياء = عَقَال، ويؤكد هذا أن وظيفة عاقل هي ايضا ذات خصوصية يمنية مما يعني انها امتداد لمصطلح قديم هو (قيل ، أقيال) الضارب بجذوره في عمق التاريخ اليمني القديم